له حسن من طارفه زمانه فوجدوا السبيل الى ما ارادوا منه فلما راى حاله أخذ في الرد
على اصحابه وقال لم ازل لكنهم حسدوني وانكروا مخالفتي لهم في اصل دينهم اذ كانوا
يقرون بالمسيح اللاهوتي رسول الشيطان وكان ماني في الاصل مجوسيا عارفا بمذاهب
القوم فاحدث دينا ودعا اليه وظهر في ايام سابور بن اردشير وتبعه خلق عظيم
من المجوس وادعوا نبوته ونسبوا اليه الى ان قتل في زمان بهرام بن سابور كما سياتي حديث
نحني وعبرة قال زعم ماني واصحابه ان صانع العالم اثنان ففاعل الخير نور وفاعل الشر
ظلمة وهما قديمان لم يزالا ولن يزالا حساسين سميعين بصيرين وهما مختلفان في
النفس والصورة متضادان في الفعل والتدبير فجوهر النور فاضل حسن نير ونفسه خيرة
حكيمة نفاعة منها الخير والسرور والصلاح وليس منها من الشرور شي وجوهر الظلمة على
ضد ذلك جميعه والنور مرتفع في ناحية الشمال والظلمة منحطة في ناحية الجنوب
وزعموا ان لكل واحد منهما اجناس خمسة اربعة منها ابدان وخامس هو الروح فابدان
النور الاربعة النار والنور والريح والما وروحه النسيم المتحرك في هذه الابدان وابدان
الظلمة اربعة الحريق والظلام والسموم والضباب وروحها الدخان وسموا ابدان
النور ملائكة وابدان الظلمة شياطين وبعضهم يقول ابدان النور تتولد
ملائكة وابدان الظلمة تتولد شياطين وان النور لا يقدر على الشر ولا يجوز منه
والظلمة لا تقدر على الخير ولا يجوز منها قال بعض المتكلمين والذي حملهم على هذا انهم
راوا في العالم شرا واختلافا فقالوا لا يكون من اصل واحد شيان متضادان كما لا يكون
في النار التسخين والتبريد وقد رد عليهم بعض العلما في قولهم الصانع اثنان فقالوا
لو كانا اثنين لم يكونا قادرين او عاجزين او احدهما قادر والاخر عاجز لا جايز ان
يكونا عاجزين لان العجز يمنع ثبوت الالهية ولا يجوز ان يكون احدهما عاجزا فبقي
ان يقول هما قادران فيتصور ان احدهما يريد تحريك هذا الجسم في حالة يريد الاخر
تسكينه فيها ومن المحال وجود ما يريدانه فان تم مراد احدهما ثبت عجز الاخر
ويرد عليهم اخر في قولهم ان النور يفعل الخير والظلمة تفعل الشر بانه لو هرب
مظلوم فاستتر بالظلمة فهذا خير وقع من شر ومن هاهنا اخذ المتنبي قوله
وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر ان المانوية تكذب وقال الجاحظ المانوية تزعم
ان

ان العالم بما فيه مركب من عشرة اجناس خمسة منها خير ونور وخمسة شر وظلمة والانسان
مركب من جميعها فمن نظر نظرة رحمة فتلك النظرة من الخير والنور ومن نظر نظرة قسوة فتلك
النظرة من الشر والظلمة وكذلك جميع الحواس وكان المامون يسال المانوية عن مسلكه قريبة
الماخذ قاطعة ناظرا احدهم فقال اسالك عن حرفين فقط هل ندم مسي على اسائة قال بلى قد ندم
كثير قال اخبرني عن الندم على الاساة اساة ام احسان قال احسان قال فالذي ندم
هو الذي اسا قال نعم قال فارى صاحب الخير هو صاحب الشر وقد بطل قولكم ان الذي
ينظر نظر الوعيد غير الذي ينظر نظر الرحمة قال فاني ازعم ان الذي اسا غير الذي ندم قال
فندم على شي كان من غيره او على شي كان منه فقطعه ولماني واصحابه في استخراج النور والظلمة
وحدوث الشمس والقمر والنجوم لاستصفا النور من الظلمة ان لا يبقى شي منه في هذا العالم
وتنطبق السما على الارض ويرجع كل شكل الى شكله اقوال عجيبة الى غير ذلك من ارائه الابد ا
المناكح بسبب فنا العالم ويسرع بجمع الاشكال ولم تزل اتباعه تكثر وشوكته الى ان احضر
بهرام بن بهرام وقيل سابور واراد قتله باتفاق الموابذة فامر دابذ موبذ موبذان فناظر
في مسالة قطع النسل وتعجيل فنا العالم فقال الموبذ انت الذي تقول بتحريم النكاح لتستعجل
فنا العالم ويرجع كل شكل الى شكله وان ذلك حق واجب فقال ماني واجب ان يعان النور
على خلاصه بقطع النسل مما هو فيه من الامتزاج فقال له ادرباذ فمن الواجب ان نعجل لك
هذا الخلاص الذي تدعو اليه ونعان على ابطال هذا الامتزاج المذموم فانقطع ماني فامر بهرام
بصلبه على الخشب وجعل يسبح ويقول ايها المعبود النور اني بلغت ما امرتني به وهذه عادة
بي وانت الحكيم وها انا مار اليك وما اديت صامتا ولا ناطقا فتباركت انت وعالمك
النور الى حين الازليون فكان اخر قوله ثم سلخ جلده تبنا وكان بهرام في الاول قد اظهر
متابعته حتى احاط علما بمن تبعه فلما قتله امر بقتل اصحابه وظهر منهم من يسلك مسلكهم
في الاسلام شر عظيم ويسمون الزنادقة فقتلهم المهدي وابادهم واما غيلان
فهو ابن يونس القدري الدمشقي كان ابوه مولى لعثمان بن عفان وغيلان اول من تكلم
في القدر الا رجلا من اهل العراق كان نصرانيا فاسلم ثم تنصر واخذ عنه معبد الجهني
وغيلان الدمشقي وروي ان مكحولا قال لغيلان ويلك يا غيلان الم اجدك
ترامي النسا بالتفاح في شهر رمضان ثم صرت حارثيا تخدم امراة الحارث الكذاب

Copyright © King Saud University